رِسَالَةُ بُولُسَ الرَّسُولِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَةَ

«طبعاً أنت لا تقصدني!» (رومية ٢: ١-٣ و١٧-٢٤)

تأليف: دفيد روبر

في الدروس الثلاثة السابقة من هذه السلسلة درسنا عن إدانة الأمم في الأصحاح الأول (الآيات ١٨-٣٢). ليس من الصعب أن نتصور انه عندما تحدث بولس عن إثم عالم الأمم، كان اليهود يومؤون برؤسهم موافقين: «هذا صحيح! أمين!» كم أصيبوا بصدمة عندما حول بولس الأضواء فجاءة من الأمم إليهم: «لِذلِكَ أَنْتَ بِلاَ عُذْرٍ أَيُّهَا الإِنْسَانُ، كُلُّ مَنْ يَدِينُ. لأَنَّكَ فِي مَا تَدِينُ غَيْرَكَ تَحْكُمُ عَلَى نَفْسِكَ. لأَنَّكَ أَنْتَ الَّذِي تَدِينُ تَفْعَلُ تِلْكَ الأُمُورَ بِعَيْنِهَا» (٢: ١).

ليس هناك شك في ما إذا كان بولس يوجه حديثه الوارد في رومية ٢: ١-١٦ إلى اليهود أم لم يبدأ كلامه الموجة إلى اليهود بصفة خاصة حتى الآية ١٧. كما سنرى، يمكن تطبيق الآيات من ١ إلى ١٦ على جميع الذين يعتمدون على سلوك الإستقامة للحصول على الخلاص. ولكنني اعتقد أن ما كان يهدف اليه بولس بصفة أساسية في الجزء الأول من الأصحاح الثاني هو نفسه ما استهدفه في الجزء الأخير من هذا الأصحاح. فيما يلي بعض الأسباب التي تدعو للوصول إلى هذه الخلاصة[١]:

(١) كان هدف بولس الأول في متن رسالته هذه هو أن يقول أن «الْيَهُودَ وَالْيُونَانِيِّينَ معاً هم تَحْتَ الْخَطِيَّةِ» (٣: ٩). بعد ما بين بولس أن الأمم كانوا خطاة، يكون من الطبيعي له أن يحول انتباهه بعد ذلك نحو اليهود - ليبين انهم أيضاً خطاة.

(٢) استخدم بولس صيغة الغائب في الجزء الأخير من الأصحاح الأول. وفي ٢: ١ انتقل إلى صيغة المخاطب («أَنْتَ»): «لِذلِكَ أَنْتَ بِلاَ عُذْرٍ ...». تستمر الآية ١٧ بهذه الطريقة نفسها: «هُوَذَا أَنْتَ تُسَمَّى يَهُودِيًّا ...». يبدو أن كلمة «يَهُودِيًّا» الواردة في الآية ١٧ هي المشار إليها بكلمة «أَنْتَ» في الأية ١.

(٣) في الآية ١ اتهم بولس الذين كان يوجه حديثه إليهم بانهم كانوا يعملون الأشياء نفسها التي كانوا يدينونها. وفي ٢: ٢١-٢٣ قدم بولس أمثلة محددة عن هذا النوع من التناقض (من جانب اليهود). يبدو أن هناك علاقة متبادلة بين الذين يخاطبهم بولس في رومية ٢: ١-١٦ وبين اليهود المذكورين في ٢: ١٧-٢٩.

(٤) الخطايا المذكورة في الآيات من ١ إلى ١٦ ليست خطايا اليهود بصفة خاصة، بل هي خطايا كان اليهود معروفين بها. كان اليهود يميلون إلى إدانة الآخرين (٢: ١ و٣؛ متى ٧: ١ و٢). كانوا يدينون الآخرين بالخطايا نفسها التي يرتكبونها هم أنفسهم (٢: ١ و٣؛ متى ٧: ٣-٥)[٢]. ظنوا انهم قد ينجون من دينونة الله لأنهم نسل إبراهيم (رومية ٢: ٣؛ متى ٣: ٩). أتهموا بان قلوبهم غليظة وغير تائبة (رومية ٢: ٥؛ مرقس ٣: ٥).

لو كان بولس يقصد اليهود من بداية الأصحاح الثاني، فلماذا لم يصفهم بالتحديد حتى الآية ١٧؟ ربما كان بولس يستخدم الطريقة نفسها التي استخدمها ناثان مع الملك داود. أثار ناثان احساس داود بالعدل

[١] يمكن إضافة أسباب أخرى على ذلك. على سبيل المثال: في رومية ٢: ١-١٦، وبرغم انه ورد ذكر الأمم، إلا نه تم وصفهم ولم يوجه إليهم الحديث (راجع الآيات ٩، ١٠، ١٢، ١٤، ١٥).

[٢] يظن الكثير من المفسرين بأن سياق النص الوارد في إنجيل متى ٧: ٣-٥ يبين أن «الْقَذَى/القشة» و«الْخَشَبَةُ» هما من المادة نفسها.

(٢ صموئيل ١٢: ١-٦) ومن ثم قال: «أَنْتَ هُوَ الرَّجُلُ!» (آية ٧).

عند دراستنا للأصحاح الثاني، سأعتبر أن بولس كان يقصد اليهود بصفة أساسية في الأصحاح كله. وفي الوقت نفسه، سأقدم تطبيق لكل الذين يظنون انهم «أكثر صلاحاً» أو «أكثر تديناً» بحيث لا يقعون تحت دينونة الله.

لقد عنونتُ هذا الدرس « أنت لا تقصدني بالطبع!» لأنه كان يصعب على اليهود أو حتى يستحيل عليهم الاعتراف بانهم مذنبين بنوع الخطايا نفسها التي يرتكبها الأمم. بسبب التشابه بين الآيات ١ إلى ٣ من جهة والآيات ١٧ إلى ٢٤ من جهة أخرى، ربطتُ بين هذين القسمين في هذا الدرس. ستتركز دراستنا على النص الأول على الإنسان الصالح إخلاقياً، بينما سيتركز النص الثاني على الإنسان المتدين جداً. سيستخلص بولس أن الجميع خطاة يحتاجون إلى الخلاص ـ حتى الذين هم بلا معايير اخلاقية، والذين لديهم قناعات دينية.

الإنسان الصالح اخلاقياً (٢: ١-٣)

توقع بولس أن يستجب القُرَّاء اليهود[٣] قائلين: «نحن شاكرين إذ لسنا مثل الخطاة الرهيبين الذين تم وصفهم! لدينا معايير الناموس ولسنا كالأمم! لهذا نحن متفوقين اخلاقياً!» إذن كلام بولس هذا موجه للذين يظنون انهم سيخلصون على أساس انهم «أناس صالحين».

> ليس كل تمرد على الله يأخذ شكلاً من أشكال الفسوق. ... هناك نوع من الضلال يتخذ شكل اخلاقي. لا يظهر كتمرد على الله بسبب اهتمامه بالسلوك الاخلاقي. ومع ذلك يختبيء القلب المظلم والنافد الصبر تحت مظهر خارجي لا عيب فيه {راجع متى ٢٣: ٢٥-٢٨}[٤].

طيبة السلوك الاخلاقي لم تخلص اليهود

الكلمة الافتتاحية للأصحاح ٢ («لِذلِكَ») تدل على أن الأصحاحين الأول والثاني مرتبطان معا. ينتهي الأصحاح الأول بخطيئة الأمم: انهم «يُسَرُّونَ» بالذين يرتكبون الخطيئة (الآية ٣٢). لا ينطبق هذا على معظم اليهود. بدلاً من الفسوق العلنية فانهم قد يسخرون منها[٥]. ولكن هذا لم يجعلهم أبرياء. بدأ بولس الأصحاح الثاني بهذه الكلمات الشديدة اللهجة: «لِذلِكَ أَنْتَ بِلاَ عُذْرٍ أَيُّهَا الإِنْسَانُ، كُلُّ مَنْ يَدِينُ. لأَنَّكَ فِي مَا تَدِينُ غَيْرَكَ تَحْكُمُ عَلَى نَفْسِكَ ...» (الآية ١).

كان بولس قد قال أن الأمم «بِلاَ عُذْرٍ» (١: ٢٠)، والآن يقول لليهود الشيء نفسه: «لِذلِكَ أَنْتَ بِلاَ عُذْرٍ ...» (٢: ١). لقد سلكت كلا المجموعتان المسلك الروحي نفسه، حصل كل منها على اعلان من الله (١: ١٨-٢٠ {راجع ٢: ١٥}؛ ٢: ١٧ و٢٠). تمرد كلاهما على مشيئة الله (١: ٢١-٣١؛ ٢: ٨ و٢٣). عرف كلاهما أن العصيان يستحق العقاب (١: ٣٢؛ ٢: ٢). إذاً كانا كلاهما بلا عذر (١: ٢٠؛ ٢: ١).

كان أحد عيوب اليهود هو النزوع إلى إدانة قاسية (راجع متى ٧: ١-٥). قال بولس: «لِذلِكَ أَنْتَ بِلاَ عُذْرٍ أَيُّهَا الإِنْسَانُ، كُلُّ مَنْ يَدِينُ ...» (رومية ٢: ١). أُستُخدمت أشكال الكلمة المترجمة إلى «يدين» («كرينو κρίνω») أربع مرات في الآية ١. تعني هذه الكلمة بصفة أساسية «قرار أو حُكْم». لا تُستخدم كلمة «كرينو» بمفهوم رديء دائماً (راجع يوحنا ٧: ٢٤). يتطلب من صنع بعض الأحكام والقرارات خلال فترة حياتنا. (الكلمة {اليونانية} المترجمة إلى «يعتبر» في رومية ١٤: ٥ هي «كرينو κρίνω». ولكن هناك بعض من الأحكام غير لائقة. شجب بولس هنا الإدانة المتناقضة. قال: «... لأَنَّكَ أَنْتَ الَّذِي تَدِينُ تَفْعَلُ

---

[٣] بدأ بولس يستخدم أسلوب قديم يسمى «خطبة عنيفة» والتي فيها يوجه المتحدث أو الكاتب مستمعيه إذ يجعلهم «يستمعون» إلى «حوار» بينه وبين خصم مجهول.

[٤] مأخوذ من جي دبليو مكغورمان في تفسيره بعنوان «Layman's Bible Book Commentary, vol. 20, Romans, 1 Corinthians»، صفحة ٣٢.

[٥] بدلاً من الموافقة على الفسوق وتشجيه يزدرون به ويرفضونه.

تِلْكَ الأُمُورَ بِعَيْنِهَا!» (٢: ١). الكلمة المترجمة هنا إلى «تدين» هي «كاتاكرينو κατακρίνω»، وهي صيغة التشديد لكلمة «كرينو».

لم يقصد بولس بالضرورة أن اليهود مذنبين بخطايا معينة موضحة في الأصحاح الأول. ولكنهم كانوا مذنبين بتلك الانواع من الخطايا. الشخص الذي يعزف على آلة الفلوت[٦] قد لا يلعب جميع المقاطع الموسيقية التي قد يلعبها شخص آخر، ولكنه لعب جميع النغمات نفسها. لم أستخدم جميع الكلمات في معجم اللغة الإنجليزية[٧]، ولكنني أستخدمتُ جميع الأحرف الهجائية الموجودة في اللغة الإنجليزية. كان بولس قد اتهم الأمم بعبادة الأوثان (١: ٢١-٢٥)، والفسوق (١: ٢٤، ٢٦، ٢٧)، والآثام (١: ٢٨-٣٢). كما سنرى، لقد استخدم هذه الفئات الثلاث ليبكت اليهود على الخطيئة (٢: ٢١، ٢٢).

من الصعب أن يعمل الشخص بالمباديء دائماً! عمل الرب بالمبدأ دائماً (يعقوب ١: ١٧؛ عبرانيين ١٣: ٨)، ولكننا لسنا متساوقين عادة[٨]. قد نتهم الذين يتعاطون المخدرات بانهم «يفسدون هيكل الله» (راجع ١ كورنثوس ٣: ١٦ و١٧؛ ٦: ١٩)، بينما نخفق نحن في الاهتمام بأجسادنا[٩]. يستخف البعض بمنتهكي القانون مثل المحتالين والقتلة بينما لا يعتبرون انتهاك قوانين حركة المرور شيء (راجع رومية ١٣: ١-٥). آخرون يدينون الذين ينهبون البنوك بينما لا يترددون في غش الحكومة بما يختص بالضرائب (راجع رومية ١٣: ٦ و٧). أني أعرف بعض الذين يتجادولون بان المجادلة خطأ وآخرون الذين ينتقدون المنتقدون ويدينون الذين يدانون الذين يدينون. من السهل أن ترى خطيئة في شخص آخر ولكن من الصعب أن تراها في نفسك (متى ٧: ٣-٥؛ ٢٣: ٢٤)!

أدان اليهود أنفسهم لأنهم كانوا يمتازون بمعرفة خطيئة الآخرين. علاوة على ذلك، يتضح انهم كانوا يعرفون أن الخطيئة تتعارض مع مشيئة الله. بما أن هذه الأشياء كانت حقيقة، فبدلاً من أن يمتلأوا براً في أعينهم، كان عليهم أن يتألموا ويكونوا متواضعين بسبب طبيعتهم الخاطئة.

قال بولس سابقاً أن الأمم «عَرَفُوا حُكْمَ الله أَنَّ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ مِثْلَ هذِهِ يَسْتَوْجِبُونَ الْمَوْتَ ...» (١: ٣٢). وقال هنا: «وَنَحْنُ {اليهود} نَعْلَمُ أَنَّ دَيْنُونَةَ الله هِيَ حَسَبُ الْحَقِّ عَلَى الَّذِينَ يَفْعَلُونَ مِثْلَ هذِهِ» (٢: ٢). كان اليهود يدينون بحسب الجنسية، اما الله فيدين بحسب الحق. سيكون عادلاً وغير متحيز.

استمر بولس قائلاً: «أَفَتَظُنُّ هذَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ الَّذِي تَدِينُ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ مِثْلَ هذِهِ، وَأَنْتَ تَفْعَلُهَا، أَنَّكَ تَنْجُو مِنْ دَيْنُونَةِ الله؟» (الآية ٣). كان معظم اليهود يظنون انهم سينجون من «دينونة الله» لأنهم شعب الله المختار. ظنوا أن «الله هو ديان الوثنيين ولكنه الحامي الخاص لليهود»[١٠]. قال قادة اليهود: «أَلَيْسَ الرَّبُّ فِي وَسَطِنَا؟ لاَ يَأْتِي عَلَيْنَا شَرٌّ!» (ميخا ٣: ١١). عندما تحدث يوحنا المعمدان عن دينونة الله، نصح مستمعيه قائلاً: «وَلاَ تَفْتَكِرُوا أَنْ تَقُولُوا فِي أَنْفُسِكُمْ: لَنَا إِبْرَاهِيمُ أَبًا ...» (متى ٣: ٩). ههنا بعض الأمثلة على سلوك بعض اليهود كما عبرت عنها مصادر يهودية قديمة غير موحى بها:

> «يحب الله إسرائيل وحدها من بين جميع شعوب الأرض».
>
> «سيدين الله الأمم بمعيار ما ويدين اليهود بمعيار آخر».
>
> «سيكون لجميع الإسرائيليين نصيب في العالم الآتي».
>
> «إبراهيم جالس عند باب جهنم ولا يسمح لأي إسرائيلي مختتن بالدخول إلى هناك».

---

[٦] الفلوت: هي آلة نفخ موسيقية.

[٧] هذه المطبوعات تصدر أصلاً باللغة الإنجليزية ومن ثم تترجم إلى العربية وإلى لغات أخرى كثيرة.

[٨] اتبنى هذه الفقرة لتشمل أمثلة تنطبق في مجتمعك.

[٩] شارس أر سويندول في تفسيره بعنوان «Coming to Terms with Sin: A Study of Romans 1-5»، صفحة ٣١.

[١٠] وليم باركلي في تفسيره بعنوان «The Letter to the Romans» الطبعة الجديدة من سلسلة «The Daily Study Bible Series»، صفحة ٤١.

يعتبر بولس أن مثل هذا التفكير غير صحيح. كونهم يهود هذا وحده لا يجعلهم «ينجون من دينونة الله». ربما كانوا متفوقين إخلاقياً على الأمم، ومع ذلك ظلوا خطاة يحتاجون إلى نعمة الله.

حسن السلوك لا يخلص أحد

لقد زرتُ عدة أماكن في العالم وقابلتُ شتى أنواع الفلسفات الدينية. ولكني وجدت ايماناً مشتركاً تقريباً بين جميع الدول التي زُرتُها: أي انهم يؤمنون أن الناس سيمضون إلى السماء على أساس انهم أناس صالحين. علاوة على ذلك، يظن معظم الناس أينما يعيشون انهم أناس صالحين وبهذا هم مستعدون لأن يقفوا أمام إلههم (أو آلهتهم). يتم الوصول إلى مثل هذه الخلاصة عادة على أساس هذا النوع من التفكير غير الصحيح: «أنا لا أعمل الشرور التي يعملها بعض الناس. وما دُمْتُ لا أفعلها، أكون أفضل منهم (وما دُمْتُ أفضل منهم، فأنا صالح!» مثل هذا التفكير سخيف بقدر سخافة التفكير القائل: «أنت مديون بمليونين دولار، وأنا مديون بمليون دولار فقط. وما دُمتُ لستُ مديوناً بمقدار اكبر من المال منك، لا بد انني حُر من الدين».

سواء كنا نعتبر أنفسنا صالحين اخلاقياً أو فاسدين اخلاقياً، الحقيقة هي اننا جميعاً خطاة (٣: ١٠ و٢٣) نستحق الموت الروحي والأبدي (٦: ٢٣). إذا كان باستطاعة شخص واحد أن يخلص على أساس صلاحه، فهذا ممكن لاخرين أيضاً. وإذا أمكن ذلك لشخصين، فهو يمكن لمئة إيضاً. وإذا أمكن لمئة، يمكن لجميع الناس (لأن «اللهَ لاَ يَقْبَلُ الْوُجُوهَ» (أعمال ١٠: ٣٤). إذا كان الجميع يخلصون بصلاحهم، لما كانت هناك حاجة لأن يموت يسوع. ولكن يعلمنا الكتاب المقدس بانه كان ينبغي له أن يموت (لأنه ليس هناك طريق آخر لخلاص البشر) (راجع متى ٢٦: ٣٩).

قال يسوع: «لاَ يَحْتَاجُ الأَصِحَّاءُ إِلَى طَبِيبٍ بَلِ الْمَرْضَى. لَمْ آتِ لأَدْعُوَ أَبْرَارًا بَلْ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ» (مرقس ٢: ١٧). لم يقصد يسوع الذين همَ أبرار حقاً، بل الذين يعتبرون أنفسهم أبراراً. طالما ظلوا يعتبرون أنفسهم أبراراً وليس خطاة، فانهم لا يأتون إليه – كما أن انه لا يحتمل أن يذهب الشخص إلى الطبيب إن لم يكن مقتنع بانه يحتاج إلى الطبيب. إذا كان الشخص سيخلص، تكون الخطوة الأولى التي يجب أن يخطوها هي الاعتراف بإثمه وبحاجته إلى الرب.

أقول اننا لا نخلص بالحياة الصالحة فقط، أرجو ألا تفهمني خطأ. أني لا أقول أن المعايير الاخلاقية السامية غير ذات أهمية. كتب بولس في وقت لاحق من الرسالة إلى أهل رومية قائلاً: «وَلاَ تُشَاكِلُوا هذَا الدَّهْرَ، بَلْ تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ ...» (١٢: ٢). قال أيضاً: «... وَأُرِيدُ أَنْ تَكُونُوا حُكَمَاءَ لِلْخَيْرِ وَبُسَطَاءَ لِلشَّرِّ» (١٦: ١٩). كل من يرغب في إرضاء الرب يجتهد ليعيش بطريقة مختلفة من العالم الخاطيء. ما أقوله هو انه يجب أن ندرك انه حتى بعد ما نعمل كل ما بوسعنا لا نقدر أن نكون صالحين بما فيه الكفاية للحصول على الخلاص بالجدارة أو بالاستحقاق. ينبغي أن نخلص بنعمة الله، وإلا فلن نخلص أبداً.

الشخص المتدين جداً (٢: ١٧-٢٤)

سنعود إلى الجزء الأول من الأصاح الثاني في درسنا القادم. وأما الآن فسننتقل إلى الآيات ١٧ إلى ٢٤. بينما كان التشديد في الآيات ١ إلى ٣ على شعور اليهود بالتفوق من الناحية الأخلاقية على الأمم، نجد في الآيات ١٧ إلى ٢٤ أن بولس يتحدث عن حقيقة انهم يعتبرون أنفسهم أفضل روحياً ودينياً.

التدين الشديد لم يخلص اليهود

(١) فوائد عظيمة. في هذا القسم، ذكر بولس أولاً الفوائد التي كان اليهود يتمتعون بها. يعتقد البعض أن بولس كان يتكلم بسخرية في هذا القسم، ولكن يبدو أن هذا لا ينسجم مع رغبته في تحسين العلاقات بين اليهود المسيحيين والأمم المسيحيين. كل ما قاله بولس عن اليهود إما كان ينطبق عليهم أو كان ينبغي أن ينطبق عليهم.

تبدأ الآية ١٧ في النص اليوناني بكلمة قد تترجم إلى «إن» أو «إذا» («إي ei») والتي تقدم جملة شرطية من الدرجة الأولى (تركيب نحوي يفترض أن الحالة

مكتملة)»[١١]. إذن يمكن ترجمة كلمة «إي ei» إلى «بما أن». قال بولس في الواقع: «بما انك تسمى يهودياً وبما انك تعتمد على الناموس وبما انك تفتخر بالله» وهلم جرا – حتى الآية ٢١[١٢].

كان لليهود اسم مقدس، وهو «يهودي»[١٣]. كانت إحدى الفوائد التي يتمتع بها اليهود هي تراثهم الديني. ينطبق هذا على العبارة «... أنت تسمى يهودياً ...» (الآية ١٧). ورد الاسم «يهود» لأول مرة في سفر الملوك الثاني ١٦: ٦. يشير هذا الاسم في الأصل إلى قاطني مملكة يهوذا الجنوبية (راجع ٢ ملوك ١٦: ٦). وبعد سبي بابل أُطْلِق هذا الاسم على الإسرائيليين بصفة عامة (راجع عزرا ٥: ١؛ نحميا ١٣: ٢٣)، ربما الذين رجعوا من السبي كانوا من المملكة الجنوبية بصفة أساسية. وبحلول زمان العهد الجديد، أصبح كلمة «يهود» الاسم الخياري للإسرائيليين (راجع رومية ١: ١٦؛ ٢: ٩، ١٠، ١٧، ٢٨، ٢٩؛ ٣: ١، ٩، ٢٩؛ ٩: ٢٤؛ ١٠: ١٢). كان يحملون ذلك الاسم بفخر.

كان لدي اليهود وثيقة مقدسة: ناموس موسى. الفائدة الثانية هي أن الله أعطى اليهود ناموس. قال بولس: «... وَتَتَّكِلُ عَلَى النَّامُوسِ» (٢: ١٧). تُستخدم الكلمة المترجمة إلى «ناموس» («نوموس νόμος») بشتى الطرق في الرسالة إلى أهل رومية. تشير هذه الكلمة في هذا السياق إلى ناموس موسى. كان اليهود فخورين لأنه قد أعطي لهم من بين جميع شعوب الأرض ملكية خاصة من الله: الناموس المكتوب.

لم يكن لديهم الناموس فحسب، بل كانوا يدرون بفرائضه أيضاً. قال بولس: «وَتَعْرِفُ مَشِيئَتَه[١٤]، وَتُمَيِّزُ الأُمُورَ الْمُتَخَالِفَةَ، مُتَعَلِّمًا مِنَ النَّامُوسِ» (الآية ١٨). تُرجمت كلمة «مُتَعَلِّمًا» في هذه الآية من الكلمة اليونانية «كاتيخو κατηχέω» ومعناها «تعليم شفهي». بما انه كان يتم استنساخ الأسفار المقدسة باليد، فلم يكن معظم الناس يملكونها. وكانوا يتعلمون كلمة الله بقرائتها لهم.

علاوة على ذلك، لم يتعلموا الناموس فحسب، بل تعلموا تطبيقه أيضاً: لهذا استطاعوا أن «{يميزوا} الأُمُورَ الْمُتَخَالِفَةَ». هذه العبارة غامضة بعض الشيء. الكلمة المترجمة هنا إلى «الْمُتَخَالِفَةَ» («من ديافرو διαφέρω») قد تشير أيضاً إلى «ما هو أفضل»[١٥]. لهذا قد تشير هذه العبارة إلى القدرة على اختبار وتمييز الأشياء المتخالفة – للمعرفة بين ما هو صحيح وما هو خطأ. أو قد تعني أيضاً القدرة على الاختيار بين ما هو حسن وجيد وممتاز – تأييد ما هو أسمى مهما كان المعنى المحدد، فانه يدل على أن اليهود كانوا قد تعلموا تطبيق ما تعلموه من الناموس.

كان لليهود «صُورَةُ الْعِلْمِ وَالْحَقِّ» (الآية ٢٠). كلمة «صورة» في هذه الآية مترجَمة من شكل من أشكال الكلمة «مورفي μορφή» وتشير إلى «طبيعة الشخص أو طبيعة الشيء الأصلية». كان ناموس موسى جوهر المعرفة والحق في زمان العهد القديم.

كان ناموس موسى إحدى أعظم بركات اليهود. كانوا يتكلون عليه (الآية ١٧). كان اليهود «يستندون» على الناموس – وخاصة في الحقيقة انهم الذين كانوا يملكونه ولم يملكه أحد غيرهم. علاوة على ذلك، كانوا يفتخرون «بالناموس» (الآية ٢٣)؛ كانوا يفتخرون انهم وحدهم الذين «اسْتُؤْمِنُوا عَلَى أَقْوَالِ الله» (٣: ٢). كانوا يعتبرون أن امتلاكهم للناموس هو أكبر إشارة إلى فضل الله لأمتهم.

كان لليهود إله قدوس: الإله الحقيقي. ذكر بولس فائدة أخرى لليهود ذات صلة وثيقة بالفوائد التي وردت ذكرها: علاقتهم الفريدة مع الله بصفتهم شعبه المختار. كتب بولس قائلاً: «... وَتَفْتَخِرُ بِالله» (٢: ١٧). الكلمة المترجمة هنا إلى «تفتخر» («كاوشاوماي καυχάομαι») معناها «يمجد» («أو يفرح») (راجع ٥: ١١). قلب العبادة الحقيقية هو تمجيد الله وليس

---

[١١] لاري ديسون في تفسيره بعنوان «"The Righteousness of God": An In-depth Study of Romans» الطبعة الجديدة، صفحة ٨١.

[١٢] الآيات ١٧ إلى ٢١ هي كلها جملة واحدة في اللغة اليونانية.

[١٣] جاء اثنين من هذه التسميات الأربعة من تفسير ريشارد روجرس بعنوان «Paid in Full: A Commentary on Romans»، صفحة ٤٠.

[١٤] وردت في النص اليوناني العبارة «مشيئة» فقط، ولكن السياق يوضح انها مشيئة الله.

[١٥] كما ورد في بعض الترجمات العربية الأخرى.

تمجيد النفس (راجع إرميا ٩: ٢٣ و٢٤). ولكن التمجيد أو الافتخار المذكور في رومية ٢: ١٧ لم يكن متركزاً على الله بقدر ما كان متركزاً على الذات. كان فخر اليهودي في إله يعرفه ويعتقد أن لا أحد غيره يعرف ذلك الإله.

كان لليهود فرائض مقدسة: أن يرشدوا وينوروا ويصححوا ويعلموا. كان اليهود «يثقون» بسبب بركاتهم (الآية ١٩). لكلمة «يثق» («بيبويثاس πέποιθάς») علاقة بكلمة «يقنع» («بيثو πείθω»). كان اليهود مقتنعين تماماً بانهم على حق وبانهم يملكون المؤهلات المطلوبة لتتميم فرائض مقدسة معينة.

قال بولس: «وَتَثِقُ أَنَّكَ قَائِدٌ لِلْعُمْيَانِ، وَنُورٌ لِلَّذِينَ فِي الظُّلْمَةِ، وَمُهَذِّبٌ لِلأَغْبِيَاءِ، وَمُعَلِّمٌ لِلأَطْفَالِ ...» (الآيتان ١٩ و٢٠). الكلمة اليونانية المترجمة هنا إلى «أطفال» («نِيْيون νηπίων») تعني في الأصل «بلا قوة الكلام» وتشير إلى الأطفال الصغار، وفي ما بعد إلى الأطفال الرضع أو حتى إلى الشباب الصغار. تُستخدم كلمة «نِيْيون νηπίων» أحياناً أيضاً في كتاب العهد الجديد لتشير إلى المسيحيين غير الناضجين روحياً (١ كورنثوس ٣: ١؛ عبرانيين ٥: ١٣). وفي رومية ٢: ٢٠ ربما تشير إلى الأمم غير الناضجين روحياً. كان اليهود يعتبرون أنفسهم مرشدين وأنوار ومهذبين {لغيرهم} ومعلمين – ويصفون الأمم بانهم عمى وفي ظلام وأغبياء {أي جُهال} وغير ناضجين.

يجب أن نضع التوكيد على حقيقتين في الآيتين ١٩ و٢٠. أولاً، بما أن ذكر الأمم لم يكن مشجعاً، إلا انه لم يكن وصفاً دقيقاً[١٦]. ثانياً، بما أن هاتين الآيتين تعكسان تكبر روحي إلا انه وصفاً صحيحاً لما كان الله يتوقعه من الشعب اليهودي. كتب سي إي بي كرانفيل أنه «كان ذلك دعوة الله لليهود أن يكونوا كل ما ذكره بولس في الآيتين ١٩ و٢٠»[١٧]. يمكن القول أيضاً انه يمكن تطبيق هذه الكلمات علينا نحن المسحيين: ينبغي أن نكون مرشدين للعمى روحياً (٢ كورنثوس ٤: ٤)، ونور للذين في ظلام روحي (غلاطية ٣: ١)، ومصححين للذين يتصرفون بحماقة (تيطس ٣: ١-٣)، ومعلمين لغير الناضجين روحياً (راجع ١ كورنثوس ٣: ١).

يسيء البعض استخدام نص درسنا هذا ويدينوا الذين (كما يقولون) «انهم يظنون انهم على صدق والآخرون على خطأ». لم يكن هذا لب مشكلة اليهود. كان لهم في زمان العهد القديم «الدين الصحيح» (الذي أعطاهم إياه الإله الواحد) وكان باقي العالم كله على «خطأ». لم تكن مشكلة اليهود انهم نالوا بركات خاصة، ولا انه أوكلت لهم مسؤوليات مثيرة للاعجاب، بل كانت مشكلتهم هي انهم اخفقوا في أن يعيشوا على مستوى يليق بإمكانيتهم؛ لقد خانوا مسؤوليتهم. ظنوا أن امتلاك «الدين الصحيح» يكفي.

(٢) تناقض تام. ربما عاد اليهود يساندون كلام بولس بعد الصدمة الأولية للكلمات الافتتاحية للأصحاح الثاني (ابتداءاً من الآية ١٧). ولكن كان بولس يعدهم مرة أخرى لخلاصة مدمرة. تنتهي الجملة الطويلة التي بدأت في آية ١٧ بهذا السؤال المذهل: «فَأَنْتَ إِذًا الَّذِي تُعَلِّمُ غَيْرَكَ، أَلَسْتَ تُعَلِّمُ نَفْسَكَ؟ ...» (الآية ٢١).

عندما كنت معلماً للأطفال كان لديّ كتاب صور عنوانه «The Monkey and the Mirror» {أي «القرد والمرآة»}. وكان ذلك الكتاب يتحدث عن قرد مزعج يقحم نفايات الناس. وبينما كان يفعل هذا أصيب بلطخة حمراء على وجهه. ثم وجد مرآة متروكة. واكتشف أن المرآة تعكس الضوء، فأصبح يمر خلال الغابة يسلط الضوء على عيون الحيوانات الأخرى. وأخيراً قيل له أن القصد من المرآة هو رؤية النفس فيها. وعندما نظر في المرآة أخيراً فزع إذ رأى لطخة حمراء على وجهه! كان اليهود مثل ذلك القرد. كانوا يستخدمون «مرآة» الكلمة (راجع يعقوب ١: ٢٣-٢٥)

---

[١٦] وصف بولس في الأصحاح الأول الأمم بان قلبهم «أظلم» و«صاروا جهلاء» (الآيتان ٢١ و٢٢). الكلمة اليونانية المترجمة إلى «ظُلْمَة» في رومية ٢: ١٩ («سكوتيا σκοτία») هي من أصل واحد مع الكلمة «أَظْلَمَ» في رومية ٢١:١. والكلمة المترجمة إلى «أَغْبِيَاءِ» («أفرون ἄφρων») في رومية ٢: ٢٠ تختلف عن تلك التي ترجمت إلى «غبي» و«جهلاء» في ١: ٢١ و٢٢، ولكن الفكرة هي نفسها.

[١٧] سي إي بي كرانفيل في تفسيره بعنوان «Romans: A Shorter Commentary»، صفحة ٥٥.

«ليسلطوا الضوء على خطايا الآخرين، ولكنهم لم ينظروا صورهم في المرآة!

أوضح بولس هذه الحقيقة بطرح سلسلة من الأسئلة القوية: «فَأَنْتَ ... الَّذِي تَكْرِزُ: أَنْ لاَ يُسْرَقَ، أَتَسْرِقُ؟ الَّذِي تَقُولُ: أَنْ لاَ يُزْنَى، أَتَزْنِي؟ الَّذِي تَسْتَكْرِهُ الأَوْثَانَ، أَتَسْرِقُ الْهَيَاكِلَ؟» (رومية ٢: ٢١ و٢٢). كان بولس قد اتهم الأمم بانهم مذنبين بثلاثة أنواع من الخطايا مرتبة كما يلي: «عبادة الأوثان والفساد الخلاقي وإثم. وها هو الآن يتهم اليهود بارتكاب هذه الأنواع من الخطايا – في الاتجاه المقابل.

إثم: «إِذًا الَّذِي تُعَلِّمُ غَيْرَكَ ... أَنْ لاَ يُسْرَقَ، أَتَسْرِقُ؟» (الآية ٢١). الكلمة المترجمة هنا إلى «سرق» («كلبتو κλέπτω») لا تشير إلى النهب من الأماكن العامة (مثل نهب البنوك)، بل تشير إلى السرقة بهدوء وسرية وتسلُّل. تقول الوصية الثامنة {من الوصايا العشر}: «لاَ تَسْرِقْ» (خروج ٢٠: ١٥). ومع ذلك وجد اليهود طرق للاستيلاء على ما هو لشخص آخر. جعل قادة اليهود الهيكل «مَغَارَةَ لُصُوص» (مرقس ١١: ١٧). كان الفريسيون مملؤين «اخْتِطَافًا»[١٨] (متى ٢٣: ٢٥)؛ انهم «يَأْكُلُونَ[١٩] بُيُوتَ الأَرَامِلِ» (راجع مرقس ١٢: ٤٠). «سرق» اليهود من والديهم المساعدة والدعم اللذين كان يجب تقديمهما لهم (مرقس ٧: ٩-١٣).

الفساد الاخلاقي: «الَّذِي تَقُولُ: أَنْ لاَ يُزْنَى، أَتَزْنِي؟» (رومية ٢: ٢٢). تقول الوصية السابعة «لا تزن» (خروج ٢٠: ١٤). العالم مليء دائماً بخطيئة الزنى – ولم يُستثنى اليهود (راجع إرميا ٥: ٧ و٨). يقول جي دبليو مكغارفي أن التلمود اليهود اتهم بعض من معلمي اليهود الأكثر شهرة بالزنى[٢٠]. كلما أقرأ قصة المرأة التي ضُبطت وهي تزني (يوحنا ٧: ٥٣ إلى ٨: ١١)، أتساءل «أين الرجل الذي ضُبط معها؟ ولماذا تغاضوا عن خطيئته؟».

عبادة الأوثان: «... الَّذِي تَسْتَكْرِهُ الأَوْثَانَ، أَتَسْرِقُ الْهَيَاكِلَ؟» (رومية ٢: ٢٢). هذه أحد النصوص الواضحة المعنى للقُرَّاء الأصليين، مع انه غير واضح لنا. نحن نعلم أن اليهود كشعب كانوا يكرهون الأوثان. لقد تصارعوا مع الأوثان خلال معظم فترات العهد القديم، ولكنهم رجعوا من سبي بابل بقلوبهم ضد التماثيل[٢١]. لذا فان الجزء الأول من الجملة واضح – ولكن ماذا قصد بولس عندما سأل قائلاً: «أَتَسْرِقُ الْهَيَاكِلَ؟»

يقول بعض المفسرين أن الجزء الثاني من كلا السؤالين السابقين يردف الجزء الأول من السؤال نفسه. وبهذا يصرون على أنه لا بد أن عبارة «أَتَسْرِقُ الْهَيَاكِلَ؟» تشير بطريقة ما إلى اليهود يرتكبون عبادة الأوثان نفسها التي كانوا يكرهونها. آخرون يفسرون هذه العبارة لتعني «يسلبون القدوس» من كل ما يستحقه.

لا نعرف حقاً ما قصده بولس بهذا الأمر بصفة خاصة، ولكن لا يفوت على أحد قوة هذه الأسئلة الثلاثة معاً: كان اليهود يناقضون أنفسهم. يقولون شيء ما ويفعلون شيء آخر. كانوا يكرزون، ولكن لا يعملوا ما يكرزونه. ينبغي أيضاً أن نطبق هذا على أنفسنا[٢٢]. نتكلم ضد السرقة ولكن هل نحن صادقين في جميع تعاملاتنا؟ ندين الخطيئة الجنسية، ولكن هل قلوبنا طاهرة دائماً؟ (راجع متى ٥: ٢٧ و٢٨)؟ قد لا نجث أمام التماثيل، ولكن هل نعلم أن «الطَّمَعَ ... هُوَ عِبَادَةُ الأَوْثَانِ» (كولوسي ٣: ٥)؟

(٣) نتيجة مأساوية: بقي لبولس سؤال واحد أخر يطرحه في هذه السلسة {من الأسئلة}، وهو سؤال يضع التوكيد على تناقضات اليهود بالأضافه إلى النتيجة المأساوية: «الَّذِي تَفْتَخِرُ بِالنَّامُوسِ، أَبِتَعَدِّي النَّامُوسَ تُهِينُ اللهَ؟» (رومية ٢: ٢٣). كان اليهود يفتخرون بالناموس لحظة وينتهكونه في لحظة اخرى! كما قال ريشارد روجرز «الاتكال على الشيء المكسور خطر» (راجع الآية ١٧)!

لقد اعطيت لليهود منافع كثيرة، ولكن قد تصير هذه المعطيات عوائق. حقيقة أن الله فضل اليهود عن

---

[١٨] اختطافاً: ما حصلوا عليه بالنهب والطمع.

[١٩] كلمة «يأكلون» معناها «يلتهمون»

[٢٠] جي دبليو مكغارفي وفليب واي پندلتون في تفسيرهما بعنوان «Thessalonians, Corinthians, Galatians and Romans»، صفحة ٣١٤.

[٢١] كانت معظم خلافاتهم مع السلطات الرومانية سببها التماثيل.

[٢٢] أعطي أمثلة تنطبق على مجتمعك.

غيرهم قد يعني انه كانت لهم مسؤوليات أكبر (راجع يعقوب ٣: ١). حذر النبي عاموس إسرائيل قائلاً: «إِيَّاكُمْ فَقَطْ عَرَفْتُ مِنْ جَمِيعِ قَبَائِلِ الأَرْضِ، لِذلِكَ أُعَاقِبُكُمْ عَلَى جَمِيعِ ذُنُوبِكُمْ» (عاموس ٣: ٢). هنا كلمة إنذار للذين هم مباركين كثيراً: «وَلكِنَّ الَّذِي لاَ يَعْلَمُ، وَيَفْعَلُ مَا يَسْتَحِقُّ ضَرَبَاتٍ، يُضْرَبُ قَلِيلاً. فَكُلُّ مَنْ أُعْطِيَ كَثِيرًا يُطْلَبُ مِنْهُ كَثِيرٌ، وَمَنْ يُودِعُونَهُ كَثِيرًا يُطَالِبُونَهُ بِأَكْثَرَ» (لوقا ١٢: ٤٨).

تناقض اليهود لم يضرهم ويضر وعلاقتهم بالرب، بل أضر الآخرين أيضاً. سأل بولس قائلاً: «... أَبِتَعَدِّي النَّامُوسِ تُهِينُ اللهَ؟» (رومية ٢: ٢٣). كانوا يعرفون أن الإجابة عن ذلك هي نعم: «نعم عندما تنتهك شريعة الله فانت تهينه». أن الرسالة تقاس بالمرسل بها. كان ينبغي لليهود أن يقربوا الأمم من الرب، ولكن حياتهم أبعدتهم عنه.

لكي يثبت بولس أن هذا صحيح اقتبس من العهد القديم: «لأَنَّ اسْمَ اللهِ يُجَدَّفُ عَلَيْهِ بِسَبَبِكُمْ بَيْنَ الأُمَمِ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ» (الآية ٢٤). ربما جاء النص الذي تم اقتباسه هنا من الترجمة اليونانية (الترجمة السبعينية) لإشعياء ٥٢: ٥[٢٣]. كتب إشعياء عن الأمم يستخفون بالله لأنهم ظنوا انه لا يستطيع حماية شعبه وحفظهم من السبي. الحقيقة هي أن خطيئة إسرائيل هي التي أدت إلى السبي، لهذا فان خطيئة إسرائيل كانت السبب في التجديف على اسم الله. هكذا أيضاً أدى إثم اليهود إلى الافتراء على اسم الله من قبل غير اليهود. كتب بولس عن سوء السلوك بينما كتب إشعياء عن البلية[٢٤]، ولكن أدى كلاهما إلى التجديف. جلب خلل اخلاقي، مثل هزيمة عسكرية يشوه سمعة الرب. كتب موسس إي لارد: «كان اليهود يحكمون على إله الشخص بتعامله. الإنسان الصالح، له إله صالح؛ والإنسان الغير الصالح له إله غير صالح ...»[٢٥].

لم يكن غير المؤمنين أسوأ اعداء الرب على مر العصور، بل هم المؤمنين غير الطائعين. كتب روديارد كيپلينق: «ولكن تلميذ يجرحه جرح أسوأ من الكل». عندما كان الأمم مذنبين بعبادة الأوثان وفساد الاخلاق والآثام، لم يكن الله مهين بين الناس. ولكن عندما ارتكب اليهود الخطايا نفسها اصبح اسم الله مهيناً.

ينبغي أن نطبق هذا على أنفسنا. نحن أيضاً لدينا اسم مقدس («مسيحيين») ووثيقة مقدسة («العهد الجديد») وإله قدوس (ربنا العزيز)، وواجبات مقدسة (كما وضحها يسوع والرسل). نفتخر بهذا، ولكن عندما نخفق في التصرف كمسيحيين وفي العمل بما ورد في العهد الجديد وفي تمجيد الرب في حياتنا، يكون اسم الله مجدف بين غير المؤمنين!

كانت تهمة بولس بان إثم اليهود هو الذي أدى الى التجديف على اسم الله بين الأمم وهذا قمة اتهامه لليهود. مع انهم كانوا متفوقين على الأمم روحياً ودينياً، إلا انهم ظلوا خطاة يحتاجون إلى بر الله!

التدين الشديد لن يخلص أحد

ذكرتُ سابقاً أن كثيرين يظنون انهم سيخلصون على أساس حياتهم الصالحة، إي حياتهم الاخلاقية. هناك أيضاً كثيرون يظنون انهم يخلصون لأنهم متدينون جداً. إذ يحفظون الشعائر الدينية ويقومون بعمل ديني ويعبدون. كل هذا لا يخلص أحداً. صور يسوع مجموعة متدينة معينة في يوم الدين:

> «لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَارَبُّ، يَارَبُّ! يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. كَثِيرُونَ سَيَقُولُونَ لِي فِي ذلِكَ الْيَوْمِ: يَارَبُّ، يَارَبُّ! أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَنَبَّأْنَا، وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ، وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَّاتٍ كَثِيرَةً؟ فَحِينَئِذٍ أُصَرِّحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الإِثْمِ! (متى ٧: ٢١-٢٣).

[٢٣] يقول الكثير من المفسرين أيضاً أن هذه الفكرة هي مثل ما ورد في حزقيال ٣٦: ٢٠ و٢١.

[٢٤] أف أف بروس في تفسيره بعنوان «The Letter of Paul to the Romans» من سلسلة «The Tyndale New Testament Commentaries»، صفحة ٨٨.

[٢٥] موسس إي لارد في تفسيره بعنوان «Commentary on Paul's Letter to Romans»، صفحة ٩٥.

أرجو ألا تسيء الفهم. ينبغي أن نكون متدينين. لا يقبل البعض كلمة «دِيانة» بان لها مضامين مشؤومة، ولكن لم يتردد كُتَّاب الكِتَاب المقدس في استخدام هذه الكلمة. على سبيل المثال كتب يعقوب قائلاً: «اَلدِّيَانَةُ الطَّاهِرَةُ النَّقِيَّةُ عِنْدَ الله الآب هِيَ هذِهِ: افْتِقَادُ الْيَتَامَى وَالأَرَامِلِ فِي ضِيقَتِهِمْ، وَحِفْظُ الإِنْسَانِ نَفْسَهُ بِلاَ دَنَسٍ مِنَ الْعَالَمِ» (يعقوب ١: ٢٧). تشير الكلمة اليونانية المترجمةَ إلى «ديانة» («θρησκεία ثرسكيا») في هذه الآية إلى «الجانب الخارجي» للدين، أي بعبارة أخرى، الكيفية التي نعبر بهاخارجياً عن علاقتنا مع الله. إذا كنت تقول انك تحب زوجتك أو زوجك ولكنك لا تعبر عن تلك المحبة أبداً، قد يشك زوجك أو زوجتك في مصداقية محبتك. إذا كنا نحب الرب حقاً، سنعبر عن محبتنا بالإجتهاد لعمل مشيئته وإرضاءه (يوحنا ١٤: ١٥ و٢١؛ ١ يوحنا ٥: ٣؛ ٢ يوحنا ٦). أي اننا سنكون «متدينين».

طبعاً لا يكفي أن نكون متدينين فقط. هناك ديانة حقيقية (راجع يعقوب ١: ٢٧)، وهناك ديانة كاذبة (راجع كولوسي ٢: ٢٣). ينبغي أن يكون التعبير الخارجي عن محبتنا لله ما يرغب فيه، أي الذي تم وصفه في العهد الجديد.

لم يتحدث بولس في رومية ٢:١٧-٢٤ عن وجود خطأ في استخدام اللقب المناسب وامتلاك الوثيقة الصحيحة وعبادة الإله الحقيقي، والقيام بالواجبات المناسبة. انه لم يثني أبداً عن التعليم ضد السرقة والزنى والأوثان. ولكنه كان يشدد على أن الديانة وحدها (حتى الديانة الصحيحة) لا تخلص الناس. إذا كانت الديانة وحدها تخلص، لكان الله قد أرسل معلم ديني فقط. ولكن بدلاً من ذلك كان عليه أن يرسل مخلصاً (أي ابنه) ليموت على الصليب من أجلنا!

الخلاصة

كم اندهش اليهود عندما حول بولس من إدانة الأمم إلى إدانة اليهود! كم كان الأمر صعباً لديهم أن يعترفوا بانهم كانوا مذنبين بالخطيئة كما كان الأمم! اليوم عندما نبدأ الحديث عن الحاجة إلى التوبة عن خطايانا، يستجب الإنسان الذي من العالم بقول: «طبعاً أنت لا تقصدني!» عندما تحدثنا عن خطيئة البشر الجامعة، ربما كان هذا رد الفعل من جانبك أنت أيضاً: «أنا؟ لا يمكن أن أكون أنا المقصود!» قد تكون إنسان صالح وحسن السلوك. وقد تكون متدين جداً. ولكن أرجو أن تعرف أنه ليست ولا واحدة من هذه الصفات يمكن أن تخلصك. إذا تم خلاصك، يكون ذلك بنعمة الله.

قبل أن يتم خلاصك، ينبغي أن تدرك أولاً انك ضال. كتب جون آر دبليو ستوت ما يلي:

> أنكر وجود المشكلة، لا يمكن حلها؛ اعترف بالمشكلة فتجد حالاً احتمالات للحل. من المهم أن تكون الخطوة الأولى من الخطوات الاثنتي العشر عند مدمني الكحول هي أن: «نعترف اننا كنا ضعفاء أمام الكحول - وأصبحت حايتنا خارج السيطرة».

هل أنت مستعد لأن تعترف بانك خاطيء وضعيف ولا حول لك بخصوص حالتك الخاطئة؟ تب عن خطاياك وتعال إلى الرب بالمحبة الطاعة والثقة (يوحنا ١٤: ١٥؛ أعمال ٢: ٣٦-٣٨؛ ٢٢: ١٦)، لكي يطهرك من خطاياك!

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٩